قصة قصيرة:

مقاطع من الحياة

شريفة الشملان

مقطع أول:

أبلغ العشرين متأكدة.. ماتت أمي وأنا في العاشرة، عندما أحضرت إلى هنا كنت في السابعة عشرة، كنت أحسب سني، كل سنة أغرس نخلة، أمضيت هنا ثلاث سنوات أعرفها من زيارات أبي كل رمضان يزورني ثلاث زيارات.

مقطع آخر:

اليوم الوقفة. غداً العيد. مكاننا يزينونه ليس من أجل العيد، ولكن المسؤول سيزورنا.

طلبت ورقة وقلماً. كنت أريد أن أكتب رسالة طويلة.. طويلة لأمي.. وبطاقة معايدة لأبي. رفضوا طلبي.. كانوا يخشون أن أكتب شكوى أعطيها المسؤول.. ضحكت منهم كثيراً في سري.. فأنا أصلاً لا أعرف الكتابة.

ومقطع:

ضحكت كثيراً وأنا أنظر للمسئول. كان يبدو منتفخاً منتفخاً جداً جداً. المرضون اصطفوا على الجانبين، نظافاً يلمعون عندما اقترب بجانبي همس بأذنه رئيس الأطباء بصوته سمعت: إنها خطرة.

حاولت أن أمد يدي لأتحسس عباءته، رسم ابتسامة على شفتيه وقال: ماذا تريدين يا شابة؟.. قلت أريد أن ألمس عباءتك..

قال: لماذا؟

طلبت أن يقرب اذنه.. همست له.. سأرى كم تساوي لو بيعت.. هل تكفي حلوى لأطفال قريتي؟.

وضحك.. ومضى.

رئيس الأطباء كان خائفاً.. عيناه جاحظتان..

مقطع خلفي:

رئيس الأطباء.. يضحكني منظره.. خرائط على وجهه عملتها أنا بأظافري.. أراد ذات يوم أن يكسر شموخي... حاولت أن أكسر أنفه لم أستطع.. فقط لوّنت له وجهه بدمه..

مقطع صغير:

قدمت لي الفراشة الطعام.. لم أسألها شيئاً عن نفسها.

قالت: أعطيت اللحمة لكلب الجيران. جائع هو..

قلت لها «يستأهل»؟

مقطع عرضي :

الممرضة تحضر كعادتها . . بيدها إبرة . . لا تغرس الإبرة بذراعي إنما تفرغها بقنينة أخرى . . تضعها بخفة في صدرها . . لا يهمني الأمر . . صحيح أن الإبرة تأخذني لعوالم جميلة . . لدنيا فسيحة . . لكنها تدعني بعد ذلك لعالم مظلم . . وأيضاً لصداع فظيع . . قلت للممرضة اتمنى أن تحضري لي شوك نخل كثيراً . .

قالت بلا مبالاة: لماذا؟

قلت لها: سأصنع منه سياجاً لسريري . .

غمرت بطنها، شهقت . لفت مريولها جيداً . . وغابت بسرعة .

مقطع ألم :

اشترى أبي لي ذات يوم أساور . . فرحت بها . . درت على صديقاتي . . زوجة أبي اشترت قلادة وحجولاً وأساور كثيرة، لم يهمني الأمر . . كنت فرحة لأن أبي صار غنياً . .

جلست أنظر لأساوري . . كانت تلمع . . تلمع وهي تعكس أشعة الشمس . . سمعت صوتاً قوياً . . سيارة كبيرة ضخمة تجرف البستان . . كانت تقترب من نخلاتي . . صرخت . . صرخت . . ركضت . . جلست أمامها . . جرتني زوجة أبي . قالت . . لقد بعنا البستان، سيعملونه شارعاً .

جررت شعرها . . خربشت وجهها . . قالت : ألا تسألين من أين الأساور؟ .

رميت الأساور تحت السيارة الكبيرة . . بعدها أحضرت إلى هنا . .

مقطع أخير:

قالت لي الفراشة : كتبوا عنك بالصحف . .

سألتها : لماذا؟

قالت: أرسل المسؤول حلوى لأطفال قريتك .

قلت : أفرح الأطفال؟

قالت : نعم . أرسلوا برقية شكر للمسؤول .

جده

دار الآداب تقدم

مجموعات شعرية

- كتاب الحصار — أدونيس
- بدر شاكر السياب — اختارها وقدم لها أدونيس
  مختارات من شعره
- علي محمود طه — اختارها وقدم لها صلاح عبد الصبور
  مختارات من شعره
- ابراهيم ناجي — اختارها وقدم لها أحمد عبد المعطي حجازي
  مختارات من شعره
- الوجود الدمية — قدم لها وترجمها أدونيس
- أوراق الجسد العائد من الموت — عبد العزيز المقالح
- فاحشة الحلم — حسن اللوزي
- الشوكة البنفسجية — محمد علي شمس الدين
- أناديك يا ملكي وحبيبي — محمد علي شمس الدين
- طيور إلى الشمس المرة — محمد علي شمس الدين
- عناوين سريعة لوطن مقتول — شوقي بزيع
- الرحيل إلى شمس يثرب — شوقي بزيع
- أغنيات حب على نهر الليطاني — شوقي بزيع
- اقصر عن حبك — جودت فخر الدين
- أوهام ريفية — جودت فخر الدين
- للرؤية وقت — جودت فخر الدين

منشورات دار الآداب ـ بيروت ـ لبنان
ص. ب ٤١٢٣ ـ ١١ تلفون: ٨٠٣٧٧٨